Sharwes Scientific Journal (SSJ)
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني للواسات الاقتصادية والسياسية (2nd ISCEPS-2025)
Special Issue For 2nd ISCEPS-2025, 2026, pp 0274-0296, ISSN 3079-6040

Religious discourse strategies and their impact on the formation of Islamic thought

Fatma Mohamed Ramdan

Department of Arabic Language and Qur'anic Sciences, Faculty of Arts and Sciences, Ubari University of Sabha - Ubari - Libya

*Corresponding author: Fatma Ramdan | raheabiomar@gmail.com

Received: 30-09-2025 | Accepted: 07-04-2026 | Available online: 23-04-2026 | DOI:10.5281/zenodo.19712144

ABSTRACT

Religious discourse strategies are among the most prominent elements that play a role in shaping thought. They are characterized by the rhetorical styles and linguistic and rhetorical mechanisms used by the speaker to construct Islamic thought according to religious and cognitive standards. These strategies vary depending on the recipient's circumstances and conditions, forming a cultural intellectual structure that contributes to preserving the value system and guiding individual and collective behavior. Hence, the importance of this research emerges in highlighting the pivotal role religious discourse plays in shaping the perceptions of individuals and groups within Islamic societies. The research aims to understand the concept of religious discourse strategy and its types, clarify the concept of thought in Islam and its characteristics, highlight the impact of religious discourse in shaping individual and collective thought, and uncover contemporary challenges confronting religious discourse. The problem of the study revolves around the fundamental question: What is the impact of religious discourse strategies on the formation of thought in Islam? The researcher relied on the descriptive approach and the critical analytical approach to reach the most important results, which are: The study confirmed that religious discourse in the current era suffers from defects and shortcomings, as it is based on the ritual aspect without considering the content. Moreover, because it relies on fundamental jurisprudential rulings, without elaborating on the rulings of contemporary issues, this is the reason for the lack of integration in its structure in terms of content and purpose. The study highlighted that the reliance on a strategy of intimidation rather than encouragement in religious discourse has deprived it of the ability to interact and safely reach the minds and hearts of the public.

Keywords: strategies, religious discourse, formation, thought, Islam.

استراتيجيات الخطاب الديني وأثرها في تكوين الفكر الإسلامي

فاطمة محمد علي واسلي رمضان

قسم اللغة العربية وعلوم القرآن، كلية الآداب والعلوم أوباري، جامعة سبها، أوباري، ليبيا.

*المؤلف المراسل: فاطمة رمضان | raheabiomar@gmail.com

استقبلت: 30-09-2025م | قبلت: 07-04-2026م | متوفرة على الانترنت | 23-04-2026م | DOI:10.5281/zenodo.19712144

ملخـــــص البحـــــث

تعتبر استراتيجيات الخطاب الديني من أبرز العناصر التي لها دور في تشكيل الفكر؛ لما تتصف به من أساليب خطابية وآليات بلاغية ولغوية يستخدمها المخاطِب في بناء الفكر الإسلامي وفق معيار دينية ومعرفية، وهي تختلف عن بعضها

"Articles published in *Sharwes Sci J* are licensed under a Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License."

بحسب أحوال وظروف المخاطبين. وتشكل تلك الاستراتيجيات بنية فكرية ثقافية تساهم في الحفاظ على منظومة القيم، وتوجيه السلوك الفردي والجماعي. ومن ذلك تظهر أهمية البحث وهي: بيان الدور المحوري الذي يلعبه الخطاب الديني في صياغة تصورات الأفراد والجماعات داخل المجتمعات الإسلامية. وتهدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم استراتيجية الخطاب الديني وأنواعه، وتوضيح مفهوم الفكر في الإسلام وخصائصه، وإبراز أثر الخطاب الديني في تكوين الفكر الفردي والجماعي، وكذلك الكشف عن تحديات العصر في مواجهة الخطاب الديني. أما مشكلة الدراسة تتمركز في السؤال جوهري المتمثل في: ما أثر استراتيجيات الخطاب الديني في تكوين الفكر في الإسلام؟ اعتمد الباحث في الدارسة على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي النقدي للوصول إلى أهم النتائج المتمثلة في: أكدت الدراسة على أن الخطاب الديني في العصر الحالي يعاني من الخلل والقصور؛ لارتكازه على الجانب الشعائري دون النظر إلى المضمون .وكذلك لارتكازه على الأحكام الفقهية الرئيسية، دون التوسع في أحكام النوازل في القضايا المعاصرة؛ فإن ذلك سبب عدم التكامل في بنيته من حيث المحتوي والمقصد. أبرزت الدراسة بأن اعتماد استراتيجية الترهيب دون الترغيب في الخطاب الديني، أفقده القدرة على التفاعل والوصول الآمن إلى عقل وقلب الجمهور.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات، الخطاب الديني، تكوين، الفكر، الإسلام.

1. المقدمة:

تعتبر استراتيجيات الخطاب الديني من الأدوات الفعالة التي تشكل دوراً مهماً في تكوين الفكر والتأثير على أنماط التفكير والسلوك الفردي والجماعي. فهو من أنجح الوسائل في توجيه العقول من القِدم. فكان الخطاب في صدر الإسلام مكانة عظيمة، وله دور كبير في تبليغ رسالة الإسلام وتعاليمه ، وترسيخ العقيدة وتقويم السلوك وتبليغ الناس وهدايتهم.

1.1. مشكلة الدراسة:

يواجه الخطاب الديني تحديات كبيرة خاصة في وقتنا الحاضر، لاسيما في ظل انتشار التيارات الفكرية المتشددة وتداخل الثقافات الغربية، مع ظهور خطابات سطحية ساهمت في بناء فكر ديني منغلق بعيدا عن مقاصد الشريعة الاسلام. مما تقدم تتركز مشكلة الدراسة على سؤال جوهري المتمثل في: ما أثر استراتيجيات الخطاب الديني في تكوين الفكر في الإسلام؟

1.2. تساؤلات الدراسة:

تتركز تساؤلات الدراسة على:

1- ما مفهوم استراتيجية الخطاب الديني وأنواعه؟

2- ما مفهوم الفكر في الإسلام وخصائصه؟

3-ما هي استراتيجيات الخطاب الديني في الإسلام؟

4- ما أثر الخطاب الديني في تكوين الفكر الفردي والجماعي؟

5- ما هي تحديات العصر التي تواجه الخطاب الديني؟

1.3. أهمية الدراسة:

تتمثل اهمية الدراسة في:

1. إظهار أن الخطاب الديني من أهم الوسائل التي تبين المعنى الصحيح للنصوص الشريعة.
2. لها أهمية في تبيين الدور المحوري الذي يلعبه الخطاب الديني في صياغة التصورات الفكرية لدى الأفراد والجماعات داخل المجتمعات الإسلامية.
3. تساهم في تحليل أنواع استراتيجيات الخطاب الديني، وتبين أهميتها في نقل المعارف الدينية المتنوعة التي تشكل بناء الوعي الديني وتعزيز الهوية الإسلامية.
4. تبرز أهمية الدراسة بأنها تساهم في التمييز بين الخطاب الديني الأصيل والخطابات المدلجة.
5. تُفيد – دراسة موضوع الخطاب الديني – الباحثين والمهتمين في مجالات الدراسات الإسلامية والفكر السياسي والاجتماعي من خلال تقديم أدوات تحليلية لفهم تطور الخطاب وأثره البنيوي في بنية الوعي الجمعي.

1.4. أهداف الدراسة: يمكن إبراز أهداف الدراسة الحالية على النحو التالي:

1- التعرف على مفهوم استراتيجية الخطاب الديني وأنواعه.

2- توضيح مفهوم الفكر في الإسلام وخصائصه.

3- بيان استراتيجيات الخطاب الديني في الإسلام.

4- إبراز أثر الخطاب الديني في تكوين الفكر الفردي والجماعي.

5- الكشف عن تحديات العصر في مواجهة الخطاب الديني.

1.5. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة مجموعة من المناهج العلمية؛ للوصول إلى تحليل دقيق لاستراتيجيات الخطاب الديني ولمعرفه مدي تأثيرها في الفكر. فمن تلك المناهج :

أ- المنهج التحليلي الوصفي: المتمثل في تحليل مفهوم الخطاب الديني وصف محتوى استراتيجيات الخطاب الديني التي لها دور في تكوين الفكر لدى الافراد والجماعات.

ب- المنهج الاستقرائي: الذي يعتمد على تتبع الأدلة الشرعية من كتاب الله وسنه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بهدف استنباط الاستراتيجيات التوجيهية المعتمدة في التوجيه وبناء الفكر.

ج- المنهج النقدي: تتبعت الدراسة المنهج النقدي لمعرفة مدى ملائمة استراتيجيات الخطاب الديني للقضايا الحديثة، ومواكبتها مع التغيرات المعاصرة، والكشف عن مواطن القوة والضعف في محتوى أساليب ووسائل الخطاب.

1.6. تقسيم الدراسة:

تمَّ تقسيم الورقة البحثية إلى خمس مباحث مختومة بنتائج وتوصيات وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم استراتيجية الخطاب الديني وأنواعه.

المبحث الثاني: مفهوم الفكر في الإسلام وخصائصه.

المبحث الثالث: استراتيجيات الخطاب الديني في الإسلام.

المبحث الرابع: أثر الخطاب الديني في تكوين الفكر الفردي والجماعي.

المبحث الخامس: تحديات العصر في مواجهة الخطاب الديني.

2. المبحث الأول: مفهوم استراتيجية الخطاب الديني وأنواعه

تعريف الاستراتيجية: "تعرف الاستراتيجية بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد و الاجراءات المرتبطة بمجال ما، ويستخدمها الاشخاص بهدف اتخاذ القرارات المناسبة وانجاز أهداف محددة من خلال الالتزام بخطة معدة مسبقاً تضمن لهم نتائج ناجحة. وتعرف كذلك بأنها مجموعة الأفعال و الأساليب المستخدمة بهدف تحقيق أهداف معينة مخطط لها مسبقاً، و تتسم تلك الأساليب و الأفعال بالمرونة حيث أنها تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي المتوقع حدوثها و التي تؤثر علي تطبيقها بشكل فعلي، كما أنها قابلة للتطوير و التعديل لتناسب الأحداث الواقعية المرتبطة بها"[1]

تعريف استراتيجية الخطاب: هي الطريقة التي يستخدمها المرسل لتحقيق أهداف معينة وفق المعايير الثلاثة: معيار اجتماعي، وهو معيار العلاقات التخاطبية، ومعيار لغوي، وهو معيار شكل لغة الخطاب، ومعيار ثالث هو معيار هدف الخطاب [2] .

ويقصد بها أيضاً: الطريقة التي يتخذها الإنسان لممارسة أفعال كثيرة في حياته الاجتماعية، الثقافية، اللغوية، وغيرها لتحقيق أهداف بعينها داخل سياق البيئة المحيطة به، ويطلق على هذه الطرق بالاستراتيجيات، ويمكن أن نعرف الاستراتيجيات بأنها طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهمات، أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة، والتحكم به [3].

مفهوم الخطاب الديني: "يراد به ما يصدر عن رجال الدين من أقوال أو نصائح أو مواقف سياسية من قضايا العصر ويكون مستندهم فيها إلى الدين الذي يدينون به". [4]

يعرف الخطاب الديني أيضاً بأنه: "الإنتاج الفكري المنطوق أو المكتوب الذي تتجه المؤسسات الدينية أو رجال الدين (الخطباء والوعاظ) والذي يمثل رسالة (موضوع الخطاب) من منتج الخطاب إلى مستقبل أو متلقي هذا الخطاب إزاء قضايا دينية ودنيوية" [5].

ويطلق الخطاب الديني على" كل سلوك أو تصرف يكون الباعث عليه الانتماء إلى دين معين. سواء كان خطابا، أو مسموعاً أو مكتوباً أو كان ممارسة عملية". [4]

من خلال البحث عن التعريفات الخاصة بمصطلح الخطاب الديني وجدنا أن هناك عدة تعريفات تتمثل في صورتين.

- الصورة الأولى: أن الخطاب الديني يطلق على كل ما يتعلق بأحكام الديانات سواء أكانت اليهودية أو النصرانية أو الإسلام. ولقد أشار الدكتور غوبريني إلى ذلك المفهوم العام فقال: " الخطاب الديني يأخذ القالب العام لفحو الرسالة الدعوية المرسلة، سواء تعلق الأمر بالدين من حيث التعداد (اليهودية، النصرانية، الإسلام) أو من حيث الأحكام وهي الشرائع والسنن التي يحتويها هذا الدين فيبنى خطاب أصحابها على نصوصه وأحكامه" [6]

فإن دلالة مصطلح (الخطاب الديني): مصطلح حديث يركز على المعارف الدينية التي تنهض وترتقي بالإنسان، لأنه يخاطب عقله ويثير عواطفه ومشاعره.

فأن دلالة مفهوم الخطاب الديني نابعاً من الدين الإسلامي باعتباره دينا عالمياً أرسل للعالمين كافة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء: 107) وأنه للناس أجمعين دون تمييز عنصري ولا طائفي، قال تعالي: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِنَاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة سبأ:28).

"وإن كان لا يمنع دخول غيره فيه كالخطاب اليهودي، والخطاب النصراني، فكل عالم دين يلقي على مسامع الجمهور خطابا بهدف التأثير فيهم فهو خطاب ديني". [7]

- الصورة الثانية: أن دلالة مفهوم الخطاب الديني يختصر على الدين الإسلامي دون غيره، فهو مصطلح حصري يقيد بالخطاب الديني الّذي يستند إلى مصادر التّشريع الإسلاميّ؛ وهي القرآن الكريم، والسّنّة النّبويّة، ومصادر التّشريع الإسلاميّة الأخرى.[8]

ولقد أضاف الدكتور يوسف القرضاوي كلمة الديني والإسلامي لكلمة الخطاب فحسب رأيه نفس المعنى، جاء ذلك في مستهل مقدمة كتابه "خطابنا الإسلامي في عصر العولمة" (الخطاب الديني أو الإسلامي) كما عرفه بأنه: "البيان الذي يوجه الإسلام إلى الناس مسلمين وغير مسلمين لدعوتهم الى الإسلام، أو تعليمه لهم، وترتبيهم عليه: عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكراً أو سلوكاً. أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم: فردية أو اجتماعية، وروحية أو مادية أو عملية. [9]

ويعرف الخطاب الديني بأنه: "ذلك الخطاب الصادر من العلماء والفقهاء والدعاة، ومفتيي الدين، إلى الإفراد داخل المجتمع وخارجه، حيث يحتوي هذا الخطاب على كل ما يتعلق بعلوم الوحي ومعارف، لمعالجة أحوال الناس وواقعهم المعاش، من خلال رؤية دينية للدنيا والآخرة، وموقع الفرد في هذه الحياة ووظيفته وغايته، مستنداً على القرآن والسنة، والواقع بمستجداته". [10]

ولقد فرق الدكتور زكريا غوبريني، في بحثه: "فلسفة بناء الخطاب الديني في ظل عولمة القيم والأفكار" بين مفهوم الخطاب الديني ومفهوم الخطاب الدعوي والخطاب الاسلامي وذلك على النحو التالي:

عرف الخطاب الديني بأنه: يطلق على كل ما يتعلق بأحكام الديانات السماوية أو الوضعية. وحدد مفهوم الخطاب الإسلامي بأنه: هو خطاب يختص بكل ما يتعلق بالتشريع الإسلامي من حيث القواعد الفقهية والأحكام الشرعية والاختيارات الفقهية. وهو ذاك الخطاب الذي يحوي رسائل الدين الاسلامي وتشريعاته السمحة. وخص المصطلح بـ :"المسجدي" ؛ لأنه يتجسد داخل مؤسسة المسجد، يؤديه الخطيب وفق الرؤية العامة لأفراد البيئة المدعوة. وأقتصر مفهوم الخطاب الدعوي: بأنه خطاب يهتم بخطاب صنفين من الناس: الأول بأهل الاسلام الذين تحقق فيهم شرط الايمان الواجب وهم الذين سماهم الله تعالي بالظالمين لأنفسهم. أما الثاني فهم غير أهل الاسلام الذين ينشد فيهم تحقيق أصل الديانة عبر تحقيق كلمة التوحيد. ويقوم الخطاب الدعوي على آليات متعددة.[6]

من خلال عرض مفهوم الخطاب الديني يمكن القول: بأن الخطاب الديني من أهم الوسائل التي تبين المعنى الصحيح للنصوص الشريعة، ويعد أداة حيوية في بناء الوعي الديني وتعزيز الهوية، وهو من أبرز الوسائط الناقلة للمعارف الدينية المتنوعة كتشريعية وسلوكية وفكرية التي لها تأثير على عقل ووجدان الإنسان، والغاية الكبرى منه هو التأثير على فكر الانسان لإرشاده للقيم الإسلامية التي تحقق توازناً حقيقيا لحياته في جميع نواحي الحياة.

3. المبحث الثاني: مفهوم الفكر في الإسلام وخصائصه

إن علاقة الخطاب الديني بمفهوم الفكر عامةً، والفكر الإسلامي خاصةً علاقة جوهرية، فالخطاب الديني مصدر توجيه الفكر ومحركاً له، ومحفزاً للتأمل والتدبر، ودافعاً له للبحث عن المعنى المراد منه بالخطاب الديني. وإن معرفة مفهوم الفكر له دور في معرفة طبيعة الانسان ومدى مسؤوليته اتجاه ما يصدر من سلوك وما يكسب من صفات. ولقد أهتم علماء المسلمين في توضيح آلية مفهوم الفكر لأهميته البالغة في عملية الاعتقاد.

لقد أشار الدكتور حسن الشافعي، في كتابه – فكرنا المعاصر– إلى آليه الفكر وربطها بالخطاب في كتابه فقال: " إذا كان الإنسان مميزًا مكرمًا بالعقل بما يستلزمه هذا من اختزان الصور، والقدرة على استدعائها، وربط الأسباب بالنتائج بشكل أو بآخر، بساطةً أو عمقًا، فإن الفكر وإدراك المعلومات يُصبِح شيئًا من طبيعة هذا المخلوق يمارسه، فيُعمِل عقله حين يجد نفسه حيالَ مشكلة من المشكلات، باحثًا لها عن حل، في ضوء المبادئ السائدة وظروف البيئة التي يتوجه إليها بالخطاب" [11]

والفكر هو عملية بذل الجهد العقلي في أمر للوصَول إلى معرفته، والتفكُّر هو الوعي ومعاودة التدبر في دلالة الأدلة على الحقائق.[12] ، أما الفكرة فهي مرآة المؤمن ينظر فيها إلى حسناته وسيئاته. ومما يتفكر فيه مخاوف الآخرة من الحشر والنشر والجنة ونعيمها والنار وعذابها. [13]

وقد جاءت مادة الفِكْرِ والتفكُّر في القرآن الكريم في العديد من الآيات منها في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأٓيَٰتِ لِقَوم يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة يونس: الآية24) ، وكذلك في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ (سورة آل عمران: الآية191) ولقد ذكر القرآن الكريم مرادفات التفكر كالتدبّر والاعتبار، والنظر والتعقل، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (سورة محمد: الآية24). وجاء الفرق بين التدبر والتفكر: أن التدبر تصرف القلب بالنظر في العواقب والتفكر تصرف القلب بالنظر في الدلائل. [14]

ولقد اهتم علماء المسلمين بمواضيع بناء الفكر الاسلامي ودوره ترسيخ في القيم الإسلامية وتوضيح الإحكام الشريعة وكل ما يتعلق بالحياة. ولقد تطرق الدكتور عبد الله عطا إلى أهمية ذلك فقال: "وتتحقق عملية بناء الفكر الإسلامي بالقيم والمعرفة، فمحددات الفكر هي منظومة القيم والإطار المعرفي، التي من خلالهما تتحدد الأهداف، ويظهر الارتباط بين التفكر وبين التصور الشامل للحياة في كل نواحيها، من أجل تكوين رؤية قادرة على إيجاد نهضة وشهود حضاري على مستوى الفرد والجماعة". [12]

ولقد عرف الفكر الإسلامي بأنه: ما أنتجه وما ينتجه العقلُ المسلم من خلال تعامله مع النصوص الإسلامية وَفْقَ منهج علمي.[11]

عبر الدكتور – محمد الفرفور – عن الفكر الإسلامي بأنه كل ما هو غير تجريبي وأنه غير مقصورا على التشريع، وإن كان المصدر الأساسي لكل فكر إسلامي هو الوحي فقال: "فالفكر الإسلامي : "كل ما هو غير تجريبي من مقومات الحضارة الإسلامية، سواء كان تشريعاً أو علم كلام أو ما شابه، ولا نقصد أبداً أن التشريع نبع من الفكر بل إنما قُصد أن التشريع وعلم الكلام وبقية العلوم الإسلامية غير التجريبية إنما تمثل في الإسلام الجانب الفكري التصوّري البحث الذي يقوم من كل حضارة، وإن كان المصدر الأساسي لكل فكر إسلامي هو الوحي بقسميه الظاهر والباطن، تم يأتي فقه هذا الوحي وفهم رجال لهذا الفكر ثم شروحهم عليه" [15]

لقد منَّ الله تعالى على أمة الإسلام بأن جعل مصدر فكرها ثابت لا يتغير وواضح ومحدد لا يعتريه الشك والبطلان، فهو منبثق من القرآن والسنة النبوية بكل أقسامها، ثم التراث الفكر الإسلامي الذي فسر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة واستنبط منها ما يضبط به حركة الحياة والواقع، وأن اللغة العربية هي الإطار والوعاء والظرف الذي احتوى كل هذه الأصول. [16] وهذا ما يجعل الفكر الإسلامي متميزا عن غيره كالفكر الغربي الذي يعتمد على العقل فقط، بينما الفكر الإسلامي يربط بين الوحي والعقل.

3.1. خصائص الفكر الإسلامي ومميزاته

ومن أبرز ما يميز الفكر الإسلامي عن غيره الخصائص التالية:

- **الربانية:** فهو ملتزم بتعاليم الإسلام، فالمسلم وثيق الصلة بربه، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (سورة آل عمران: الآية 79) ربانية الغاية والمنهج، مصدره الوحي.
- **الوضوح:** فهو فكر واضح في كل مضامينه، وأهدافه، ووسائله، ينسجم مع السنن الإلهية، ومع أحكام القرآن الكريم، ومع طبيعة النفس الإنسانية، ويعمل على بناء الإنسان الصالح، العابد لربه، المعمر للأرض، فعملية الاستخلاف امتثال لأمره سبحانه: ﴿ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: الآية 129).
- **السعة والشمول:** بقدر سعة الإسلام وشموله، فهو يشمل (الفرد): بجسمه وعقله وروحه ووجدانه، ويشمل (الأسرة) بمعناها الموسع: بعلاقاتها الزوجية والأبوية والأخوية والرحمية. ويشمل (المجتمع) بكل طبقاته وتكويناته الدينية والعرقية واللغوية والاقتصادية وغيرها. ويشمل (الأمة) بكل شعوبها وأوطانها.

ويشمل (الدولة) التي تحكم الأمة بما أنزل الله لها من الكتاب والميزان وتقيم القسط بين الناس، وتحرس الدين، لا تريد علوا ولا فسادا. [9]

- **عدم التقيد بالزمان والمكان:** هذه الخاصية استنبطت من خلال القرآن والسنة، فالأرض جميعها أرض إسلام، أما الآن فجعلت حدود إسلامية وغير إسلامية والفكر ينساب في العقول انسياب الماء؛ ولكن لا يوجد مانع من أن الفكر الإسلامي لا يتقيد بهذه الحدود الزمانية والمكانية.[12] .
- **التوازن والتوسط:** بين طرفي الإفراط والتفريط، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: الآية143) فالفكر الإسلامي يوازن بين المادة والروح، وبين الدنيا والآخرة، وبين الحقوق والواجبات، بين الثبات والمرونة، وبين الفردية والجماعية، وبين العقل والنقل، وبين المثالية والواقعية، فالإنسان جسد وروح وعقل، وحاجاته هي مادية وروحية وفكرية، وقد أولى الإسلام كل هذه الجوانب العناية والرعاية في انسجام وتوافق، فلا يطغى جانب على جانب، وهذا التناسق هو الذي يحقق التوازن. [12]
- **التكامل:** في الفكر الإسلامي هو بأن لا تكون النظرة جزئية أو ناقصة، فالفكر الإسلامي في تكامله يقيم قاعدة عريضة تتمثل فيه قيمه الأساسية وتلقتي فيه الروافد الجزئية دون تصارع أو تصادم فيما بينهما.[16].
- **الواقعية والثبات:** الفكر الإسلامي الرباني فكر ثابت، لا يتبدل بتبدل المواقف، ويتجلى الثبات في الأوامر والنواهي القطعية، والأحكام الثابتة في الكتاب والسنة، والعقائد وأمهات الفضائل، وتتجلى المرونة في الأحكام الفقهية، فالفقه الإسلامي فقه متجدد في الفروع والجزئيات، فالفكر الإسلامي يعنى بواقع الإنسان، على مستوى الفرد والمجتمع، فلا يهمل العادات والتقاليد؛ ولكنه يقف في وجه البدع والأفكار الدخيلة التي تنتشر وتعيق عملية نهوض المجتمع.[16]
- **احترام العقل:** يمتاز الفكر الإسلامي بأنه يعطي العقل حقه ودوره في الفهم والاستنباط، فهو مناط التكليف، وهو آلة إنتاج الفكْر، من حيث تدبُّر نصوص الوحي لاستخلاص مقاصدها، وتأمّل في الكون لمعرفة نواميسه، وأما الحواس فهي الوسائل التي ندرك بها الأمور، فالعين تقوم بالبصر، والأذن بوظيفة السَّمع، والأنف بالشَّمّ، والإنسان مسؤول عن كل هذه الأعضاء، قال: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾(سورة الإسراء: الآية36).

4. المبحث الثالث: استراتيجيات الخطاب الديني في الإسلام

تعد استراتيجيات الخطاب الديني في الإسلام من أهم الاجراءات والآليات التي يجب على المرسل الخطاب – سواء أكان خطيباً او متخصصاً في مجال الدعوة الاسلامية – العمل بها بهدف تحقيق الفهم

الصحيح للعلوم الشريعة للدين الإسلامي وكذلك تكوين وبناء وعي سليم للفرد والجماعات. ومن أهم استراتيجيات الخطاب الديني هي:

4.1. استراتيجية الاتصال اللفظي:

وتعرف بأنها :"كل أشكال وصور التعبير المنطوق التي تعتمد اللغة في ايصال بعض الأفكار والمضامين إلى الآخرين، هذه الاستراتيجية يحاول المخاطِب تكوين علاقة بينه وبين المخاطَب، ويقربه منه؛ لتوليد شعور الثقة والأمان، ومن أبرز الجُمل التي يستخدمها: (يا أيها الأعزاء) (أيها الأخوة الكرام) (أيها الاخوة المؤمنون).

ولقد أطلق عليها الدكتور –عبدالهادي بن ظافر الشهري– بالاستراتيجية التضامنية التي تبنى بمعيار العلاقة التخاطبية بين الأطراف، ويمكن أن يعبر المرسل عن تلك العلاقة بأدوات لغوية كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر، الأدوات الإشارية اللغوية التي تقرب البعيد أو تقترب منه، وتجمع الأطراف التخاطبية، مثل الضمير (نحن) الذي يدل على الجمع بين طرفي الخطاب، دلالة على التقارب بينه وبينهم.[2]

4.1.1. عناصر استراتيجية الاتصال اللفظي

والجدير بالذكر أن لا بد من تلاحم عناصر استراتيجية الاتصال اللفظي في الخطاب الديني؛ لكي يحقق الخطاب التفاعل والتأثير الايجابي على الفكر. وأن تلك العناصر تتمثل في الآتي:

4.1.1. المتكلم (المخاطِب أو المرسل أو الداعي):

هو العنصر الرئيس في استراتيجية الخطاب ويعتبر" الذات المحورية في انتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه" [17] وللمتكلم– المخاطب– دور مهم وفعال في التأثير على أفكار المخاطبين المتسمعين للخطاب، ولكي يحقق ذلك التأثير لابد من توفر الصفات التي أشار اليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة النحل، الآية:125).وهي على النحو التالي:

أولاً : الخطاب بالحكمة ويقصد بها:" النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالتكاليف بل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع

في هذه الطريقة حسب مقتضياتها فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه".[18]

ثانياً: الخطاب بالموعظة الحسنة: تعرف "بأنها كلام مصحوب بزجر، وقيل: هي النصح والتدبير بالعواقب وقيل هي الأمر والنهى المقرون بالترغيب والترهيب".[19]

ولقد وصف الإمام قطب– رحمه الله– الخطاب بالموعظة الحسنة بالآتي: "الموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب ولا بفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية، فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدى القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر و التأنيب والتوبيخ"[18]، وكذلك تكون مقرونة بالدلائل الإقناعية والبراهين والحجج والحكايات النافعة.[20]

ثالثاً: الجدل بالتي هي أحسن: والمقصود به الجدل بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف، وبلا تحامل على المخالف، لكي لا يشعر المخاطب أن الهدف من الجدال الغلبة والنصرة، فالهدف المرجو منه: كشف الحقيقة والإقناع للوصول إلى الحق، حيث أن من أبرز صفات النفس البشرية العناد وعدم التنازل بما تراه صحيحا بسهولة، فإن ذلك يشكل تنازل عن كيانها وهيبتها، والجدل بالحسنى يحافظ على تلك الصورة، فيشعر المستمع أن هيبته وقيمته وكرامته محفوظة ومصونة.[18]

ولقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية العلم والبصيرة في الخطاب الديني الدعوي، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة يوسف، الآية: 108). ويقصد بالبصيرة في الآية الكريمة:" على دين ويقين، والبصيرة المعرفة التي يميز بها الحق من الباطل" ، فإن ذلك يضيف للمتكلم أو للخاطب– المعارف والعلوم بمختلف مجلاتها الإسلامية، ويكسب ثقافة متنوعة تُنمي من قدراته وإمكانياته الإبداعية؛ لإحداث التأثير في الفكر؛ فكلما كان المتكلم متوفقاً ذهنياً وأدبيا وثقافيا كان تأثيره على الفكر قوياً وإيجابيا أصيلاً تابتاً. [21]

4.1.2. المستمع (المخاطُب أو المتلقي أو المدعو):

هو العنصر الأساسي الموجه إليه الخطاب، ويعتبر الركن الذي يشكل جودة الخطاب من حيث اللغة والأسلوب والمحتوى، فالاهتمام به يساهم في ارتقاء أسلوب الخطاب ويسهل على المرسل الوصول للهدف المرجو من خطابه. ولقد بين الدكتور عمارة ذلك في قوله: " الخطاب الديني الناجح لا بد أن يراعي حال المخاطَبين، فيخاطب العقول بما تفهم والقلوب بما تتأثر، ويترجم النصوص إلى واقع معاش" [22]

يجب على المتكلم أن يختار الأسلوب بما يتماشى مع مستوى المخاطَبين، ويخاطبهم على قدر دراجاتهم العلمية والاجتماعية والدينية مع مراعاه الأوضاع البيئية والنفسية لديهم. ولقد أكد ذلك الكاتب أبو هلال العسكري بقوله: " ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها، وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات؛ فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات" [23] والجدير بالذكر أن الخطاب الديني موجه لثلاث أصناف:

- الصنف الأول: المسلمون أو المؤمنون: وهم متفاوتون في الاهتداء والضلال وقوة وضعف التزامهم بالإسلام.
- الصنف الثاني: الكافرين: ويمكن تصنيفهم إلى: غير مسلمين: هم الجاحدون الملحدون، والوثنيون المشركون، وأهل الكتاب الذين لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الديانات السابقة، كاليهود والنصارى.
- الصنف الثالث: المنافقون: وهم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام. وهم أخطر أصناف الكافرين لالتباس أمرهم على الناس، وخداعهم لهم.[24]

4.1.3. البيئة أو المكان:

تعتبر البيئة والمكان من العناصر مهمة في الخطاب الديني؛ لأنه من خلال ذلك يتمكن المخاطب معرفة أحوال المدعوين او المستمعين، ولقد ذكر ذلك المؤلف –القحطاني– فقال:" فدراسة البيئة والمكان الذي تبلغ فيه الدعوة أمر مهم جداً، فإن الداعية الحكيم يحتاج في دعوته معرفة أحوال المدعوين: الاعتقادية، والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، ومعرفة مراكز الضلال ومواطن الانحراف معرفة جيدة ويحتاج إلى معرفة لغتهم ولهجتهم وعاداتهم والإحاطة بمشكلاتهم ونزعاتهم الخلقية وثقافتهم ومستواهم الجدلي، والشبه التي انتشرت في مجتمعهم ومذاهبهم". [25]

4.1.4. الزمان:

والجدير بالذكر أنه مراعاه العامل الزمني في استراتيجية الاتصال اللفظي في الخطاب الديني، فالتوقيت والزمن له التأثير على الفكر وردة الفعل لمستمع الخطاب، ولقد عبر الكاتب "حمو الحاج ذهبية" عن ذلك العنصر "بالمبهمات الزمانية" فقال:" القرائن التي تتخذ بجوار الأفعال عند نهايتها أو بواسطة الظروف

(ظروف الزمان) التي تدعى بالمبهمات الزمانية: الآن، اليوم، الغد، أمس، الأسبوع الماضي... أما لحظة الحديث أو الخطاب فتبقى المحور الذي ترتّب بواسطته مبهمات الزمن" [26]

4.2. الاستراتيجية التوجيهية:

تعرف هذه الاستراتيجية بأنها: "مجموع الخطط أو السبل التي يتبعها المخاطِب من أجل تبليغ قصده، وتوجيه المخاطَب إلى الأخذ به، وهي معرفة قواعد التبليغ والتواصل، والاهتمام بمضمون الخطاب من توجيهات ونصائح وأوامر ونواه تكون لصالح المخاطَب أو المرسل إليه، وهي المعايير التي يتعامل بها المرسل في خطابه مع المرسل إليه. [27]

تعتمد الاستراتيجية التوجيهية في الخطاب الدين على عدة أساليب يقوم بها المخاطِب لتوجيه المخاطَبين مع مراعاه قدراتهم العقلية والفكرية على فهم نص الخطاب وإسقاطه في جوانب الحياة، وتعد اللغة من أبرز الوسائل التي المؤثرة في توجيه الفكر، ولقد عبر عنها المؤلف –صولة– بتقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها، وتجعل العقول تذعن لما يطرح عليها. [28]

4.2.1. أسلوب الأمر والنهي:

يعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب التي تبنى عليها الاستراتيجية التوجيهية، لا سيما إذا كانا مدعمين بسلطة المخاطِب أو يرتبطان مباشرة بمنفعة المخاطَب.[29]

ولقد فصَّل الكاتب شريف عبد الله في مقالته التي تحمل عنوان:" أساليب الأمر والنهي وأثارهما في الأداء الخطابي" دلالة الاسلوبين في الخطاب، إذ أنها من أكثر الأساليب الكلامية استخداماً في نصوص الشرع من الكتاب والسنة، فالدين مداره على الأمر والنهي، إذا لم يفهم المخاطِب أو المرسل المراد من أساليب الأمر والنهي، وحملهما على محمل واحد، وهو الوجوب – فعلاً وتركاً –؛ لضاقت سبل فهم الشرع على المسلمين، وتعسرت أمورهم وحياتهم بالكلية، ولنفر الناس منه نفوراً شديداً، وصاحب الخطاب إذا لم يفهم الاستعمالات الحقيقية والمجازية لأساليب الأمر والنهي صار معولاً لهدم الدين والشريعة؛ لذلك فقد توجب عرض الاستخدامات البلاغية لهذين الأسلوبين في الخطاب للارتقاء بهذه الرسالة السامية في خدمة الدين وأهله. [30]

ولقد تناول القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية تتضمن أسلوب الأمر في الخطاب؛ لما له من أثر في التوجيه، وذلك بذكر العواقب وتحذير السامع من العواقب؛ فتجعله حريص على مراقبة أفكاره وضبط سلوكه وتصرفاته مع نفسه ومع من حوله. نحو قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

(سورة فصلت: الآية 40، 41). فالأمر في الآية الكريمة يفيد التهديد والتذكير بأن الله سبحانه وتعالى مطلع على أفعال العباد بكل صورها وسوف يجازيهم على ذلك.

ونحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوه﴾ (سورة البقرة: الآية 282) هذه الآية الكريمة أطول آية في القرآن العظيم، وتسمى آية الدين. فأسلوب الأمر في الآية القرآنية يفيد الارشاد والتوجيه لكتابة الدين؛ لتجنب العواقب التي قد تحدث بسبب عد التوثيق من الظلم والنزاعات، وكذلك تحفظ التلاعب وتمنع الشكوك وسوء الفهم، فإن كتابه الدين بوجود الشهود يعزز الثقة ويعطي أماناً للمدين والمدين له. ولقد أشار تفسير بن كثير لهذه الآية إلى ذلك فقال: "وهذا إرشاد منه تعالى لعباده المؤمنين إذا تعاملوا بمعاملات مؤجلة أن يكتبوها، ليكون ذلك أحفظ لمقدارها وميقاتها، وأضبط للشاهد فيها، وقد نبه على هذا في آخر الآية حيث قال: ﴿ ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا﴾ [31]

وكذلك استخدمت السُّنة النّبوية المطهّرة أسلوب الأمر في التوجيه، كقوله صلى الله عليه وسلم: ((يا معشر النساء، تصدقن وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار"، فقالت امرأة منهن جزلة: وما لنا – يا رسول الله –أكثر أهل النار؟ قال: "تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن". قالت: يا رسول الله، ما نقصان العقل والدين؟ قال: "أما نقصان عقلها فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي لا تصلي، وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين")) [32].

أما عن أسلوب النهي فقد جاء الخطاب في القرآن الكريم ما يفيد أهمية ذلك الأسلوب من توجيه الفكر للنفع ودفع المضرة، فأسلوب النهي في مجمله يدل على التحريم أو الكراهة. مثل قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا﴾ (سورة الإسراء، الآية32) .النهي في الآية يفيد تحريم الزنا؛ لحفظ العِرض والمجتمع من الانهيار الأخلاقي. ولقد عبر الله عنه في الآية بـ" الفاحشة وساء سبيلا" لقبحه، هو ما أعظم الذنوب، فقال عليه الصلاة والسلام: ((ما من ذنب بعد الشرك بالله أعظم عند الله من، نطفة وضعها رجل في رحم لا تحل له)) [33]

4.2.2. أسلوب الترغيب والترهيب:

يعد أسلوب الترغيب والترهيب من أبرز الأساليب المستخدمة في استراتيجية التوجيهية في الخطاب الديني. ويقصد بالترغيب: " كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه، ويقصد بالترهيب: كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض أو عدم الثبات عليه بعد قبوله" [34] ولقد جاء في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تبين أثر اسلوب والترهيب في توجيه الفكر منها قوله تعالى: ﴿وَمَن

يَعشُ عَن ذِكرِ ٱلرَّحمَٰنِ نُقَيِّض لَهُ شَيطَٰنا فَهُوَ لَهُ قَرِين﴾ (سورة الزخرف، الآية 36) ففي الآية أسلوب الترهيب من الأعراض عن الذكر الناتج من تعطيل الفكر والانغماس في الملهيات فيؤدي لك إلى التسليط الشيطاني، وهو قرين ملازم ومصاحب له. [13] وفي المقابل رغَّب الله سبحانه وتعالي للمداومة على الذكر، وعدَّ الأجر العظيم لمن يداوم عليه جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 35)

ولقد فسرت الصفات المذكورة في الآية الكريمة بالآتي: " بدأ الله تعالى في هذه الآية بذكر الإسلام الذي يعم الإيمان وعمل الجوارح، والقانت: العابد المطيع. والصادق: معناه فيما عوهد عليه أن يفي به. والصابر عن الشهوات وعلى الطاعات في المكره، والخاشع: الخائف لله. والمتصدق بالفرض والنفل. وقيل. بالفرض خاصة، والأول أمدح. والصائم كذلك." والحافظين فروجهم والحافظات" أي عما لا يحل من الزنى وغيره. والذاكر قيل في أدبار الصلوات وغدوا وعشيا، وفي المضاجع وعند الانتباه من النوم. و لا يكون ذاكرا لله تعالى كثيرا حتى يذكره قائما وجالسا ومضطجعا". [13]

4.2.2.1. خصائص وأثر أسلوب الترغيب والترهيب

ومما سبق عرضه يمكن القول: أن أسلوب الترغيب في الآية الكريمة هو من أساليب التوجيه، والهدف منه تحفيز النفس وترغيبها لنيل رضا الله ومغفرته، وكذلك ترسيخ القيم السلوكية والدينية، والتشجيع على العمل الصالح لكل من الجنسين رجال ونساء. ويعدّ أسلوب الترغيب والترهيب في الخطاب الديني من أنجح الأساليب المعتمدة في الاستراتيجية التوجيهية في الخطاب، لما يتميز به من خصائص منها:

1- أنه أسلوب يتوافق مع فطرة الإنسان التي فطره الله عليها من الرغبة في جلب المنافع ودفع المضار.

2- أنه أسلوب قوي في إثارة الدوافع لدى الإنسان في الحصول على هدف معين.

3- أنه طريق مؤثر وفعال جدا ومنتج لحافز ذاتي داخل النفس الإنسانية يحقق التوازن بين الترغيب والترهيب. [35]

4.2.3. أسلوب الاستفهام:

يعد أسلوب الاستفهام من أبرز الاستراتيجيات التوجيهية في الخطاب الديني، ولها أثر كبير في تكوين الفكر والتأثير عليه، فهو ينمي القدرة على التساؤل ويحفز العقل للتحليل والتدبر، ولقد أشار القرآن الكريم

إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلقُرءَانَ﴾ (سورة النساء، الآية 82).

ويعرف الاستفهام بأنه: طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً، بواسطة أداة من أدواته، وهي: الهمزة، هل، من، ما ، متى ،أين، أيان، أنى ، كيف، وأي" [28].

ولقد جاء القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية تبين دور الاستفهام في توجيه الفكر، وتحريك الفكر، وتثبيت الحجة، كما جاء في قوله تعالي" ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النمل، الآية: 62). وفي قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة النمل، 63). وقد فسرت الآية بـ" أم ما تشركون بالله خير، من الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر إذا ضللتم فيهما الطريق، فأظلمت عليكم السبل فيهما؟ ومن الذي يرسل الرياح نشرا لموتان الأرض بين يدي رحمته. أإله مع الله سوى الله يفعل بكم شيئا من ذلك فتعبدوه من دونه، أو تشركوه في عبادتكم إياه".[36] ففي الآية الكريمة توجيه الفكر إلى وتحريكه للتأمل والتدبر بأسلوب استفهامي يفيد التوبيخ.

5. المبحث الرابع: أثر الخطاب الديني في تكوين الفكر الفردي والجماعي

أولاً أثر الخطاب الديني في الفكر الفردي: يؤثر الخطاب الديني بشكل كبير في تكوين الفكر الفردي، حيث يشكل مرجعية قيمية وأخلاقية للأفراد، ويساهم في تشكيل رؤيتهم للعالم من حولهم يمكن للخطاب الديني أن يكون له تأثير إيجابي أو سلبي على افكار الفرد، وذلك حسب طبيعة الخطاب نفسه وممارسته. فهو يتضمن مجموعة من القيم والمبادئ التي تِوجه سلوك الفرد وتساعده على التمييز بين الصواب والخطأ؛ مما يساهم في بناء شخصية متزنة وأخلاقية. [37] فيجد الفرد إجابات لأسئلته الوجودية، ويتلقى الدعم الروحي؛ مما يعزز ثقته بنفسه ويخفف من القلق والتوتر، وكذلك يعطي رؤية شاملة للكون والإنسان والحياة؛ مما يساعد الفرد على فهم مكانته في هذا العالم وتحديد أهدافه وقيمه، ويحثه على التكافل الاجتماعي والتعاون؛ مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومتعاون.[38] غير أن الخطاب الديني المتشدد يؤدي إلى التطرف والانغلاق على الآخر؛ مما يخلق فجوة بين الأفراد والمجتمعات، وهذا يقود إلى الجمود الفكري وتقييد القدرة على التفكير المستقل. [39]

ولتحقيق التأثير الإيجابي للخطاب الديني على الفكر، يجب أن يكون الخطاب معتدلاً ومنفتحاً، وأن يركز على القيم الإيجابية المشتركة بين الأديان، وأن يشجع على التسامح والتعايش السلمي. [40]

كما يجب أن يكون الخطاب الديني مرناً وقابلاً للتأويل والتجديد، بما يتماشى مع التطورات الاجتماعية والثقافية، فهو يعلب دوراً مهماً في تشكيل فكر الأفراد، ويمكن أن يكون له تأثير إيجابي أو سلبي حسب

طبيعته وممارسته، من الضروري أن يكون الخطاب الديني معتدلاً ومنفتحاً، وأن يشجع على التسامح والتعايش السلمي، ولا يكون منحرف عن الصواب. [40]

ومن الأمثلة الجلية التي تبين استغلال الخطاب الديني لتوجيه الفكر للضلالات المنحرفة، كما فعلت بعض الفرق المنحرفة كالخوارج وظّفوا الخطاب الديني لنصرة فكرهم المنحرف، ولقد أشار الحديث النبوي إلى ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: ((يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية)) [41] فأخبر – صلى الله عليه وسلم – عن الخوارج أنهم يستعملون الخطاب الديني المتضمن للنصوص الشرعية، ولكنه خطاب منحرف، أدى بهم للمروق من الإسلام وأحكامه، لأنهم استدلوا بالنصوص في غير ما وضعت له، وفسروها بأهوائهم ، ومن حرص النبي – صلى الله عليه وسلم – على الأمة أن بين لها الخطاب الديني الواجب الاتباع عند حصول الاختلاف والفتن فقال : ((فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)) [22]

فالخطاب الديني الحافظ من الانحراف العقدي والفكري هو الخطاب الوسطي الصحيح القائم على اتباع هدي النبي – صلى الله عليه وسلم – واقتفاء فهم السلف وعلى رأسهم الصحابة رضوان الله عليهم، ومن لم يفهم هذا الأمر اشتبه عليه الأمر ورمى الخطاب الديني بالتناقض والفشل.[42]

ومن المعلوم أن الخطاب الديني المعتدل يسعى إلى تهذيب التطور الحضاري والتقدم الفكري بما يعود بالخير والسعادة على البشرية جمعاء، وربط العلوم الحياتية بالأخلاق؛ ولذلك يحرم كل ما فيه ضرر بالإنسان وما يحيط به، لأن الإنسان مؤتمن على نفسه والآخرين والمكان الذي يعيش فيه. [43]

ثانياً أثر الخطاب الديني في الفكر الجمعي: يُعد الخطاب الديني قوة مؤثرة في الفكر الجمعي، حيث يشكل معتقدات وقيم وسلوكيات المجتمعات، ويمتلك القدرة على توجيه سلوك الأفراد وتشكيل آراء الجماعة، ويمكن أن يكون أداة للتنمية المجتمعية خلال غرس القيم الإيجابية مثل التسامح والعدل والرحمة. ويلعب الخطاب الديني دوراً هاماً في بناء قناعات الأفراد وتشكيل معتقداتهم حول الحياة والمجتمع. [44]

يقدم الخطاب الديني توجيهات وإرشادات للأفراد في مختلف جوانب الحياة؛ مما يساعدهم على اتخاذ قرارات سليمة، ويعزز التماسك الاجتماعي من خلال توفير إطار مرجعي مشترك للأفراد. ولقد يؤثر سلباً على الفكر الجماعي إذا ما تم توظيفه بشكل الصحيح والسليم. كاكتساب الفكر المتطرف المتعصب الذي

يقود إلى التمييز وتكفير الآخرين، والانحراف عن مبادئ الدين الحقيقية؛ فيهدد السلم الاجتماعي، ويعزز الانقسامات المجتمعية. [31]

والجدير بالذكر أن تجديد الخطاب الديني يساعد على مواجهة الأفكار المتطرفة وتقديم صورة صحيحة عن الدين، وتجديده يجعله أكثر ملاءمة لمتطلبات العصر، مع الحفاظ على جوهر الدين ومبادئه. ويساهم في إلى تلبية احتياجات المجتمع المتغيرة وتوجيه الأفراد نحو تحقيق الخير والتقدم.

لقد استثمرت السنة النبوية السنة النبوية الخطاب الديني لتأثير على الفكر الجماعي لغرس التعايش السلمي، ورغَّبت في المواظبة على العبادات التي تعزز صور التعايش السلمي كصلاة الجمعة والعيدين والاستماع للخطبة لما لها دور كبير في توجيه الفكر لإحداث التغير الايجابي المطلوب. فكان عليه الصلاة والسلام محباً ومؤثراً على سامعيه؛ لما وهبه الله له من مجامع الكلم والصدق والإخلاص، يقول أنس– رضى الله عنه–: "خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط، قال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، يقول أنس رضى الله عنه: " فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين".[45] والخنين: هو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة، وقيل هو رفع الصوت بالبكاء، وقيل أنه صوت يخرج من الأنف. [46]

المبحث الخامس: تحديات العصر في مواجهة الخطاب الديني

يواجه الخطاب الديني في العصر الحاضر تحديات كبيرة تتطلب تجديداً وتطويراً لمواكبة التغيرات المجتمعية والتكنولوجية. ومن بين هذه التحديات:

العولمة التي أدت إلى تقارب الثقافات وتسرب تيارات فكرية مختلفة؛ مما يتطلب من الخطاب الديني أن يقدم رؤية متوازنة تتفهم هذه التغيرات وتتفاعل معها بشكل إيجابي. [47] فإن ذلك أدى إلى تحولات في القيم والأخلاق لدى المجتمعات الإسلامية، وعلى الخطاب الديني معالجة هذه التغيرات وتقديم حلول مستنيرة. إضافة إلى ذلك شكّل الفكر المتشدد والمتطرف تحدياً خطيراً يسيء إلى صورة الدين ويجب مواجهته بخطاب ديني معتدل ومتزن. [48]

كما أدت التكنولوجيا تحولات كبيرة في أساليب الحياة والتواصل، مما يتطلب من الخطاب الديني استغلال هذه التكنولوجيا في نشر رسالته وتوعية الناس. [49] وتوظيفها في نشر القيم الدينية والعلوم الشرعية، ليصبح الإنسان المسلم قادراً على الثبات والتفاعل مع العالم مع الحفاظ على هويته الدينية، ومنع تسرب التيارات الفكرية المنحرفة إليه.

ولقد أشار الكاتب– السيد محمد مرعي– إلى أهمية توظيف الوسائل التكنولوجية المعاصرة في تطوير الخطاب الإسلامي وبيَّن أوجه الإفادة منها في الخطاب الإسلامي في عدة نقاط منها:

- سرعة التواصل مع فئة الشباب الذين هم محل اهتمام وبؤرة تركيز الخطاب الإسلامي المعاصر.
- قوة التأثير في عقول الشباب وتوجهاتهم.
- الوجود الحي المباشر بين الجماهير؛ مما يشعرهم بأهمية هذا الخطاب.
- استمرارية التواصل والوجود والتأثير، فلا يكون الخطاب الإسلامي موسميًّا، كما هو الحال الآن، ولا مناسبيًّا (في المناسبات)، كما كان الحال سابقًا. [50]

إن غياب الرؤية الفكرية الموحدة بين المؤسسات الدينية ورجال الدين؛ أدى إلى التشتت والتناقض في الخطاب الديني؛ مما سبب في اعطاء صورة سلبية عن الدين الإسلامي في بعض الأوساط، وفتح باب التشكيك في أصول ومبادئ ديننا الحنيف، وعليه لابد من دعم الخطاب الديني من قبل العلماء والمفكرين؛ لتقديم حجج منطقية وواقعية للدفاع عن الدين، بما يتناسب مع تطورات العصر ومواكبته، والخروج به من حالة الجمود الفكري القديم إلى الواقع المعاصر الحديث، مع مراعاة مقاصد الشريعة.

ويلعب التعليم والتوعية دوراً هاماً في مواجهة التحديات التي يواجهها الخطاب الديني، من خلال توعية الشباب بقضايا الدين والعصر، وتأهيلهم لمواجهة التحديات. وذلك بالتعاون والتنسيق بين المؤسسات الدينية والعلمية والمجتمعية المختلفة، وتوحيد نظم التعليم، ومنع الازدواجية بين تعليم مدني وآخر ديني أو أجنبي، وتحديث النظم التعليمية لتعزيز قيم التعددية والتعايش الإنساني، مع التأكيد على أهمية "التربية المدنية" في برامج التعليم، خاصة قبل الجامعي، ووضع برامج لتطوير القدرات الإبداعية في التعليم مثل: والشعر والمسرح والأدب وغيرها، لبناء جيلٍ مبدع يسهم في تعزيز البناء الثقافي للمجتمع، ووضع برامج لتطوير المكتبات المدرسية، وتنقية برامج التعليم الديني من الأفكار التي تشجع التطرف، والعنف، أو تستند إلى فهم خاطئ للنصوص الدينية، وذلك لمحاربة انتشار التطرف عن طريق التعليم. [50]

وكذلك تبيه المؤسسات الإعلامية على الالتزام بالمواثيق المهنية والأخلاقية، والتي تتضمن الابتعاد عن الخطابات المتعصبة. وإطلاق المبادرات لمراجعة المعايير المهنية والأخلاقية وسنّ التشريعات التي تجرّم نشر المواد الإعلامية التي تبث الكراهية وتحرِّض على العنف، وتدشين برامج إعلامية مشتركة بين وسائل الإعلام الوطنية تفند فكر التطرف، وتهتم بقضايا العلم والتنوير.

6. النتائج:

من خلال ما تناولته الدراسة توصلت إلى أهم النتائج المتمثلة في:

أ- أكدت الدراسة على أن الخطاب الديني في العصر الحالي يعاني من الخلل والقصور؛ لارتكازه على الجانب القديمة الشعائري دون النظر إلى الغايات المقصودة، .وكذلك لارتكازه على الأحكام الفقهية الرئيسية، دون التوسع في أحكام النوازل في القضايا المعاصرة؛ فإن ذلك سبَّب عدم التكامل في بنيته من حيث المحتوي والمقصد.

ب- بيَّنت الدراسة أن توظيف الخطاب الديني على النحو الصحيح؛ يخلق قوة مؤثرة في الفكر الجمعي، حيث يشكل معتقدات وقيم وسلوكيات المجتمعات، ويمتلك القدرة على توجيه سلوك الأفراد وتشكيل آراء الجماعة، ويمكن أن يكون أداة للتنمية المجتمعية خلال غرس القيم الإيجابية مثل التسامح والعدل والرحمة. ويلعب الخطاب الديني دوراً هاماً في بناء قناعات الأفراد وتشكيل معتقداتهم حول الحياة والمجتمع.

ج- أوضحت الدراسة أن عدم مواكبة الخطاب الديني لمستجدات العصر وعدم انفتاحه على الأمور العمومية وقصور مشاركته في القضايا المعاصرة سبَّب للمتلقي الملل والفتور.

د- من أبرز الأسباب المسببة في التشويش الفكري وخلط المفاهيم الدينية لدى عامة الناس وخاصتهم. هو تعدد قنوات الخطاب المرتبطة بمذاهب ومعينة، ولها نمط ساسي محدد.

هـ- توصلت الدراسة إلى أن اعتماد استراتيجية الترهيب دون الترغيب في الخطاب الديني، أفقده القدرة على التفاعل والوصول الآمن إلى عقل وقلب الجمهور.

توصيات الدراسة:

بناء على ذلك توصي الباحثة على الآتي :

أ- أوصي بضرورة التنوع في استخدام استراتيجيات الخطاب الديني بما يتماشى مع القضايا المعاصرة، وعدم الاعتماد على الخطاب الديني الذي يعتمد على المحفوظات النظرية فإن تأثيره محدود في في توجيه الفكر.

ب- العبد عن أسلوب التلقيني في الخطاب، والتركيز على الخطاب الحواري، فإن ذلك يفتح المجال للمتلقي النقد والموازنة ويعزز قدرته على التفكير السليم.

ج- أوصي بإنشاء مراكز تعنى بالمجال الخطاب الديني الدعوي، وتوسيع نطاق مجاله بحيث لا يكون مقصوراً المساجد ومزاكز تحفي القرين الكريم.

د- توظيف التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاعلام في نشر الخطاب الديني المعتدل، لتعزيز قيم الفكر الاسلامي والتعايش السلمي ، بعيدا عن أساليب الاقصاء والتحريض المؤدي للتطرف والتعصب.

المراجع:

[1]. وسيلتي التعليمية. متاح على الإنترنت: [https://w.mta.sa/new] (تم الدخول في تاريخ: 15-04-2025).

[2]. الشهري عبد الهادي بن ظافر. استراتيجية الخطاب بين الدراسات النظرية والممارسات الواقعية. متاح على الإنترنت: [http://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2011/05/blog] (تم الدخول في تاريخ: 02-05-2025).

[3]. عمران فايزة. دور استراتيجيات الخطاب في تعليم مفردات اللغة العربية. مجلة ليف ريفيو "الإعلام واللغات والمجتمعات". 2016؛2.

[4]. الأسطى عائشة بشير. مفهوم الخطاب الإسلامي والخطاب الديني والفرق بينهما. مجلة الأصالة. 2023؛7.

[5]. شحاته مصطفى أحمد. تصور مقترح لتجديد الخطاب الديني المعاصر في ضوء بعض القيم الحضارية. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف. 2024؛2.

[6]. غوبريني زكرياء. فلسفة بناء الخطاب الديني في ظل عولمة القيم والأفكار "دراسة تربوية تحليلية". مجلة الشهاب. 2023؛9(1).

[7]. يوسف عائشة سالم محمد. تحليل الخطاب الديني. مجلة حولية كلية اللغة العربية بجرجا. 2022؛26(3).

[8]. الموسوي السيد ياسين السيد قاسم. الخطاب الدّينيّ "العناصر والمقوّمات". مجلة رسالة القلم. 2019؛60.

[9]. القرضاوي يوسف. خطابنا الإسلامي في عصر العولمة. القاهرة: دار الشروق؛ 2004.

[10]. بالنور عفاف علي جمعة. واقع الخطاب الديني المعاصر في المجتمع الليبي. مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب الخمس. 2024؛29.

[11]. الشافعي حسن محمود عبد اللطيف. في فكرنا المعاصر. القاهرة: دار الثقافة؛ 1990.

[12]. عطا عمر عبد الله. معالم الفكر الإسلامي ضوابطه وخصائصه. متاح على الإنترنت: [https://www.islamweb.net/ar/] (تم الدخول في تاريخ: 10-06-2025).

[13]. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن". الطبعة الثانية. القاهرة: دار الكتب المصرية؛ 1964. مج4.

[14]. العسكري أبو هلال. معجم الفروق اللغوية. الطبعة الأولى. قم: مؤسسة النشر الإسلامي؛ 1412هـ.

[15]. الفرفور محمد اللطيف صالح. خصائص الفكر الإسلامي. دمشق: دار الإمام الأوزاعي؛ 1983.

[16]. حسن محمد بحر محمد. الفكر الإسلامي "المفهوم، المصادر، الخصائص، التحديات". دراسة مقارنة. 2019.

[17]. الشهري عبد الهادي بن ظافر. استراتيجيات الخطاب "مقارنة لغوية تداولية". الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة؛ 2004.

[18]. قطب سيد. في ظلال القرآن. الطبعة 27. القاهرة: دار الشروق؛ 1412هـ. مج4.

[19]. العنزي عزيز بن فرحان. البصيرة في الدعوة إلى الله. الطبعة الأولى. أبو ظبي: دار الإمام مالك؛ 2005.

[20]. الشافعي محمد الأمين عبد الله الأرمي العلوي الهرري. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. الطبعة الأولى. بيروت: دار طوق النجاة؛ 2001.

[21]. بكار عبد الكريم. مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي. الطبعة الرابعة. دمشق: دار القلم؛ 2011. ص. 53.

[22]. عمارة محمد. الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية؛ 2003.

[23]. العسكري أبو هلال. كتاب الصناعتين "الكتابة والشعر". صيدا: منشورات المكتبة العسكرية؛ 1986.

[24]. البيانوني محمد أبو الفتح. المدخل إلى علم الدعوة. الطبعة الثالثة. بيروت: مؤسسة الرسالة؛ 1995.

[25]. القحطاني سعيد بن علي بن وهف. الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى. الطبعة الأولى. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف؛ 1423هـ.

[26]. ذهبية حمو الحاج. لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب. الطبعة الثانية. تيزي وزو: دار الأمل للطباعة والنشر؛ 2012.

[27]. طوبال شفيقة. الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الرسول محمد عليه الصلاة والسلام. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب. 2019؛3.

[28]. صولة عبد الله. الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته. في: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم؛ صمود حمادي (محرر). تونس: كلية الآداب منوبة؛ 1992.

[29]. عبدالعزيز شريف. أساليب الأمر والنهي وأثارهما في الأداء الخطابي. متاح على الإنترنت: [شبكة ملتقى الخطباء] (تم الدخول في تاريخ: 22-04-2025).

[30]. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشكي. تفسير القرآن العظيم. الطبعة الثانية. الرياض: دار طيبة؛ 1999. مج1.

[31]. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. الجامع المسند الصحيح المختصر. القاهرة: دار الكمال المتحدة؛ 1437هـ. مج1.

[32]. ابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد. الورع. الطبعة الأولى. الكويت: الدار السلفية؛ 1988.

[33]. رمضان فاطمة محمد علي واسلي. أثر الدعوة في ضوء القرآن الكريم "دراسة بين المفاهيم والأساليب". قرآنيكا مجلة عالمية لبحوث القرآن. 2021؛6.

[34]. ابن طنطاوي عرفة. عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان. مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات الإسلامية. مج1.

[35]. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير. تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". الطبعة الأولى. القاهرة: دار هجر؛ 2001. مج18.

[36]. باحثون مجموعة. المجتمع المدني والصراع الاجتماعي. الطبعة الأولى. بيروت: دار صادر؛ 1987. ص. 11.

[37]. الهمشري عمر أحمد. مدخل إلى التربية. الطبعة الثانية. عمان: دار الشروق؛ 2001.

[38]. عبد المجيد محمود. إشكاليات تجديد الخطاب الديني. الطبعة الأولى. القاهرة: دار العجر؛ 2022.

[39]. خالد روشة. الخطاب الديني. الطبعة الأولى. القاهرة: دار صادر؛ 2009.

[40]. النيسابوري أبو الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح الإمام مسلم. الطبعة الأولى. إسطنبول: دار الطباعة العامرة؛ 1334 هـ. مج3.

[41]. ابن حنبل الإمام أحمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة؛ 2001. مج28.

[42]. العلواني طه جبر. إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات. الطبعة الثانية. عمان: مكتبة المنار؛ 1992. ص. 14.

[43]. ابن شاكر محمد. تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف. الطبعة الأولى. الرياض: مجلة البيان؛ 2004. ص. 12.

[44]. حمود عبد السلام. الوسطية في الخطاب الديني. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الرسالة؛ 2000. ص. 12.

[45]. ابن منظور محمد بن مكرم. لسان العرب. الطبعة الثالثة. بيروت: دار صادر؛ 1414هـ. مج12.

[46]. فياض منى. العولمة والثقافة. الطبعة الأولى. بيروت: دار صادر؛ 2003. ص. 33.

[47]. نادي محمود. التطرف الفكري. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الأوقاف؛ 2001. ص. 6.

[48]. زيدان أحمد. الخطاب الديني. الطبعة الأولى. القاهرة: دار العين؛ 2007. ص. 17.

[49]. مرعي السيد محمد. توظيف الوسائل التكنولوجية المعاصرة في تطوير الخطاب الإسلامي. في: وقائع مؤتمر اتحاد علماء المسلمين، 2012. متاح على الإنترنت: شبكة الألوكة (تم الدخول في تاريخ: 18-05-2025).

[50]. محمود عبد السلام. مفهوم الخطاب للدين. متاح على الإنترنت: [موقع السكينة] (تم الدخول في تاريخ: 05-06-2025).